[ 51 ] الفلسطينيون والارض: وبعد كل ما تقدم، فاننا لا بد أن نشير هنا إلى أن الفلسطينيين قد هبوا للدفاع عن شرفهم وكرامتهم، وتحرير أرضهم، والدفاع عن دينهم واسلامهم. وإننا في نفس الوقت الذي نحيي فيه الشعب الفلسطيني المسلم، ونحيي المقاتلين الشرفاء والغيارى من هذا الشعب الابي. فاننا نجد بعض المنظمات، التي لا تمثل الشعب الفلسطيني، ولا اكثرية المناضلين من أجل حقهم ووطنهم، قد اعرضت عن هذا الاسلام العظيم، ولم تتخذه عقيدة ومنطلقا لها، بل هي لا تعرف منه الا اسمه، بل هي تحاول الابتعاد عنه، والتبري منه، وتعتبره رجعيا ومتأخرا. وذلك لانها تسعى وراء الحصول على مكاسب دنيوية، مادية. بل لقد اتخذت الماركسية وغيرها مذهبا وعقيدة لها ؟ فبئس للظالمين بدلا. والانكى من ذلك والاشد مرارة: أننا نشهد من هذه المنظمات محاولات جادة لاجهاض الثورة الاسلامية الفلسطينية، وتضييع ثمرة جهودها وجهادها. فقاتل ا الخونة الافاكين أنى يؤفكون. ولكن شذوذ هؤلاء وانحرافهم لا يعني أنه يجب تشويه صورة الفلسطينيين جميعا في أذهان الشعوب المسلمة المؤمنة ؟ فان ذلك سوف يكون ظلما آخر لهذا الشعب، كما أنه سوف يحرم القضية من قوة دافعة لها أهميتها. وذلك لان أية قضية إذا أفرغت من محتواها الانساني ؟ فانها تفقد زخمها وقوتها، ودافعها العاطفي وذلك لان هذا الانسان العادي ربما يخطر له: انه لماذا يقاتل ويضحي، ما دام أن الارض يمكن أن تباع وتشترى، ويقايض عليها، والانسان وحده هو الاعلى والاغلى ؟ فلماذا إذن تزهق النفوس والارواح في سبيل قطعة من الارض، ما دام يمكن

---